"قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ "

(صدق الله العظيم)
(سورة البقرة، الآية ٣٢)

جامعة القاهرة

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

محددات تفعيل المجتمع المدني في مصر(١٩٩١-٢٠٠٩)

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية

إعداد

محمد شعبان عبدالعزيز خميس

إشراف

أ. د/جابر سعيد عوض

القاهرة ٢٠١٠

محتويات الدراسة

	الصفحة
مقدمة	١
الفصل الأول: المجتمع المدني في مصر.	١٤
المبحث الأول: مفهوم المجتمع المدني.	١٦
المبحث الثاني: نشأة وتطور المجتمع المدني في مصر.	٣٨
المبحث الثالث: دور المجتمع المدني في مصر.	٥١
الفضل الثاني: المحددات الداخلية لتفعيل المجتمع المدني في مصر.	٦٠
المبحث الأول: المحددات السياسية لتفعيل المجتمع المدني المصري.	٦٢
المبحث الثاني: المحددات القانونية لتفعيل المجتمع المدني في مصر.	٩٠
المبحث الثالث: محددات اقتصادية لتفعيل المجتمع المدني المصري.	٩٧
المبحث الرابع: محددات ترتبط بمنظمات المجتمع المدني نفسها.	١٠٣

الفصل الثالث: المحددات الخارجية لتفعيل دور المجتمع المدني المصري.	**١٢٣**
المبحث الأول: العولمة وآثارها على تفعيل المجتمع المدني المصري.	**١٢٥**
المبحث الثاني: التحول الديمقراطي العالمي وعلاقتها بالمجتمع المدني المصري.	**١٣٤**
المبحث الثالث: المجتمع المدني العالمي بالمجتمع المدني المحلى وآثارها على تفعيل المجتمع المدني المصري.	**١٥٣**
خاتمة	**١٨٠**
المراجع	**١٨٢**

فهرس الجداول

الموضوع	رقم الصفحة
جدول (١) يوضح تاريخ تأسيس الجمعيات الأهلية في الدول العربية.	٣٩
جدول(٢) الأدوار التي تقوم بعا مؤسسات المجتمع المدني وفقا لوزارة التضامن. الاجتماعي عام ٢٠٠٩.	٥٦
جدول (٣) يوضح ترتيب بعض المحافظات وفقا لدليا التنمية البشرية لعام ٢٠٠٨.	ص١٠١
جدول (٤) يوضح خريطة التوزيع الجغرافي للجمعيات الأهلية بين المحافظات .	ص١١٧
جدول (٥) عدد الجمعيات الأهلية خلال الفترة ما بين ١٩٦٤-٢٠٠٩.	ص١١٩
جدول(٦) يوضح نصيب كل ١٠,٠٠٠ مواطن من الجمعيات الأهلية في عام ٢٠٠٨.	ص١٢٠

Cairo University
Faculty of Economics and Political Science
Department of Political Science

Determinants of activation of civil society in Egypt,(1991-2009)

A letter of introduction to get a master's degree in political science

Preparation

Mohammad shabaan Abd Elaziz

Supervision
Prof. DR.Gaber Awad

شكر وتقدير

قال الله عز وجل(ومن شكر فإنما يشكر لنفسه) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لم يشكر الناس لم يشكر الله) أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير لأستاذي القدير

الأستاذ الدكتور/ جابر سعيد عوض

أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ومدير مركز الدراسات الآسيوية بجامعة القاهرة.

الذي تفضل مشكورا مأجورا بالإشراف على هذا البحث وتجشم عناء التوجيه والنصح وأعترف لسعادته بالفضل والجميل فقد أحاطني بعطفه وفتح لي قلبه ومنحني من ثمين وقته وأخذ بيدي وأسدى إلي النصح والتوجيه والإرشاد حتى خرج البحث في صورته الحالية فجزاه الله عني خيرا وله مني الدعاء ومتعه الله بالصحة والعافية في الدنيا والدينا.

كما أعبر عن شكري وعرفاني لأستاذتي الفاضلة

الأستاذة الدكتورة/ شادية فتحي إبراهيم

أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة

على قبول سيادتها مشكورة مناقشة البحث والنصح والإرشاد، فلسيادتها فائق الشكر والتقدير والاحترام

وأتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذي القدير

الأستاذ الدكتور/ سيد أبو ضيف أحمد

أستاذ ورئيس قسم العلوم السياسية بكلية التجارة: جامعة قناة السويس بقبول سيادته عضوية لجنة المناقشة، بالرغم من ضيق وقته وتعدد مسؤلياته، فلسيادته وافر الشكر والتقدير والاحترام

كما أود أن أشكر الأستاذ حسن عبدالرحيم الأمين العام لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية لوافر عطاءه وجهده ومساعدته لي فجزاه الله عني خير الجزاء كما أتقدم بالشكر لزملائي وكل من ساعدني لخروج هذا العمل المتواضع.

إهداء

إلى من كانا سببا في وجودي في هذه الدنيا
وإلى من أمرني ربي بالإحسان إليهما فقال عز وجل (وبالوالدين إحسانا).
إلى من أمرني الله عز وجل بأن أخفض لهما جناح الذل من الرحمة
إلى والدي الكريمين الذين بذلا ما في وسعهما لكي أصل إلى ما وصلت إليه الآن، ولم يدخرا جهدا في سبيل تحقيق كل أمنياتي فإليهما أهدي هذا العمل المتواضع راجيا المولى عز وجل القبول وداعيا لهما في كل حين (رب إرحمهما كما ربياني صغيرا)
(ربنا أغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب).

إلى والدي ووالدتي

الإجازة

أجازت لجنة مناقشة هذه الرسالة للحصول على درجة في
بتقدير / بتاريخ / /
بعد استيفاء جميع المتطلبات

اللجنة

الاسم	الدرجة العلمية	التوقيع
١- **أد.جابر سعيد عوض**	أستاذ بقسم العلوم السياسية بالكلية ومدير مركز الدراسات الآسيوية	
٢- **أد. سيد أبو ضيف أحمد**	أستاذ ورئيس قسم العلوم السياسية جامعة قناة السويس	
٣- **أد.شادية فتحي إبراهيم**	أستاذ العلوم السياسية بالكلية	

مستخلص الرسالة (Abstract):
باللغة العربية:-
تنبع أهمية هذه الدراسة من تناولها كيفية تفعيل مؤسسات المجتمع المدني في مصر في العقدين الماضيين وخاصة في ظل تراجع دور الدولة في العديد من المجالات الاجتماعية والاقتصادية، ومن هنا جاءت الدراسة لتتناول مؤسسات المجتمع المدني في مصر باعتبارها شريكا للدولة في العديد من الوظائف الاجتماعية والاقتصادية، وتهدف الدراسة للوصول لأداء أكثر فاعلية لمؤسسات المجتمع المدني في مصر .

الكلمات الدالة:
المجتمع المدني- المنظمات الغير حكومية- الثقافة المدنية- العولمة- المجتمع المدني العالمي- التحول الديمقراطي- النقابات المهنية- النقابات العمالية.

توقيع المشرف
أد.جابر سعيد عوض

مقدمة:

تواتر الحديث عن ظاهره المجتمع المدني وخاصة في السنوات القليلة الماضية, وحيث أن المجتمع المدني لم يعد قاصرا على الدول الأوربية والغربية وإنما إمتد إلى الدول النامية على سواء ليصبح سمة من سمات تفاعلات الحياة السياسية في العالم المعاصر. ومن الجدير بالذكر أن المجتمع المدني إكتسب أهمية كبيرة خاصة، في ظل الظروف الدولية التي مر بها النظام الدولي وطبيعة الظروف الإقليمية التي تمر بها المنطقة العربية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة والتي من الصعب عزلها بمنأى عن دور المجتمع المدني سواء أكان المجتمع المدني المحلي أو المجتمع المدني العالمي.

ولقد كان للتطورات الدولية العالمية بداية من إنهيار الإتحاد السوفيتي كقوة عظمى وتغير شكل النظام العالمى وتبنى العديد من دول العالم الليبرالية وفي ظل إقتصاد السوق حيث حدث تغير في الخطاب السياسي العالمى في الإتجاه نحو تعميق الممارسة الديمقراطية وتطوير النظريات التنموية ولقد كان للتطورات الدولية العالمية الجديدة الأثر في تبنى العديد من القضايا التي زادت أهميتها مثل قضايا حقوق الإنسان وقضايا مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة وحوار الحضارات. وفيما يخص قضايا المجتمع المدني تبلورت أهميتها في ظل العديد من الجهود الإقليمية والدولية ولقد كان للأمم المتحدة دور في إصدار العديد من الوثائق. ومن خلال زيادة ثقافة المؤتمرات المطالبة بتحسين العديد من القضايا الخاصة بالمرأه وحقوق الإنسان والطفل وقضايا التنمية بصفة عامة، وهو ما ظهر من خلال العديد من المؤتمرات الدولية، على سبيل المثال لا الحصر مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية 1998، ومؤتمر بكين للمرأة 1995، والمنتدى العالمي للمجتمع المدني الذي كان بمثابة نقطة تحول كبيرة في مسار المجتمع المدني العالمى. وكان الهدف الأساسي من المنتدى التطلع نحو دور أكثر فاعلية للمجتمع المدني مع التركيز على مواجهة تحديات التنمية البشرية ودعم مسيرة التحول الديمقراطي وإحترام حقوق الإنسان.

ونتيجة لذلك زاد عدد المنظمات الحقوقية للمطالبة بتفعيل دور المجتمع المدني وحيث أنه من الصعب تجاهل دور العولمة Globalization التي أدت بدورها إلى إفراز تغيرات في أدوار الدولة فقد حدث تراجع غير منظم في دور ومسؤوليات الدولة في السياسات الاجتماعية والاقتصادية، وخاصة في الدول النامية. وتأكد بذلك الدور الذي يلعبه المجتمع المدني،

ولذلك تسعى هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء وتحليل المحددات التي تؤدي إلى تفعيل هذا الدور في مصر.

أولا: المشكلة البحثية:

تتركز المشكلة البحثية تقلص دور الدولة في تقديم الخدمات، وخاصة في العقدين الماضيين في المجالات الاقتصادية والاجتماعية، الأمر الذي يحتاج زيادة وتفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني في مصر، فكيف يتحقق ذلك ؟

ثانيا:أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذه الدراسة من عدة اعتبارات علمية وعملية على النحو التالي:

أ- الأهمية العلمية:

1-تنهض الدراسة بتناول المجتمع المدني في مصر، باعتباره ظاهرة سياسية، واقتصادية، وقانونية، وثقافية شاملة ذات ملامح داخلية وأخرى خارجية وأنه لا يمكن دراسة ظاهرة المجتمع المدني في مصر بمعزل عن هذه الأبعاد مجتمعة لأنه من الصعب اختزال ظاهرة المجتمع المدني ككل في إحدى هذه الأبعاد بمفردها.

2- تنبع الأهمية العلمية للدراسة من أنها تقوم على أن مجرد تواجد المجتمع المدني في مصر، قد لا يمثل "قيمة مضافة" في مسيرة الإصلاح السياسي المصري، مما تطلب توجيه اهتمام أكبر بأسلوب علمي لهذه الظاهرة، وحيث تصبو الدراسة إلى تحقيق "نقلة نوعية" للاهتمام بالكيف، أي الاهتمام بكيفية تفعيل المجتمع المدني المصري عبر مجموعة من المحددات الداخلية والخارجية والتي تتحد لتحقيق دورا أكثر فعالية لمؤسسات المجتمع المدني في مصر.

ب-الأهمية العملية:

1- تنبع الأهمية العلمية للدراسة من أنها "تنزع القوالب النظرية الغربية" عنها، وتنطلق من أرض الواقع المصري وخصوصية حالته، فبالرغم من أهمية النظريات الغربية لدراسة ظاهرة المجتمع المدني بشكل عام ووجود معايير غربية وعالمية إلتزمت بها الدراسة في أجزاء معينة، إلا أن الباحث يرى "أن المجتمع المدني كيان غير متجانس"، يرتبط بظاهرة إنسانية، في سياق معين يختلف من مكان لآخر ومن لحظة زمنية لآخرى، يصعب تفسيره والنهوض به في ضوء نظريات "جاهزة في قوالب لا تناسبه"، إنما المحك الأساسي هو مراعاة خصوصية حالة المجتمع المصري للوصول إلى دور أكثر فعالية لمؤسسات المجتمع المدني المصري، لكي تتحقق الأهداف التي تسعى إليها.

2-من خلال النقطة السابقة اعتمدت الدراسة اعتمادا أساسيا على التعرف على الممارسة العملية الواقعية لقاعدة المجتمع المدني المصري، وذلك من خلال مجموعة من البيانات أشارت إلى العديد من النتائج والحقائق التي كشفت على أن بعضا منها يحول دون تحقيق دورا أكثر فعالية لأداء المجتمع المدني في مصر، وأبرزت الدراسة كيفية التغلب على هذه المشكلات أو التقليل منها عبر مجموعة من المحددات الداخلية والخارجية والتي تؤدي إلى دور أكثر فعالية لأداء المجتمع المدني في مصر.

ثالثا : الإطار الزمني للدراسة:

ينحصر الإطار الزمني لهذه الدراسة في الفترة الممتدة من بداية منتصف التسعينيات من القرن الماضي حتى الآن في ظل ظروف إقليمية ودولية بداية بسقوط الاتحاد السوفيتي، وأحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، وسيادة النموذج الليبرالي في معظم دول العالم، وتكرار الحديث والتأكيد على مبادئ حقوق الإنسان، والحكم الرشيد GOOd Governance وبزوغ المجتمع المدني داخل الأنظمة السياسية وخارجها ومثلت سياسات اقتصاد السوق والخصخصة تراجعا كبيرا لدور الدولة في العديد من الأدوار التقليدية، ولعل أبرز هذه الأدوار الدور الاجتماعي والاقتصادي ومن هنا كانت الضرورة لدراسة موضوع المجتمع المدني وتفعيله حيث أن هناك ثمة فرق مابين وجود لمجتمع مدني كامن ومجتمع مدني فعال، وفيما يخص الجانب المحلي اعتبرت بداية التسعينات بداية من عملية الإصلاح السياسي التي مهدت لنقطة تحول في النظام السياسي المصري بعد ذلك فقد شهد عملية إصلاح سياسي كان أبرز ملامحها التعديلات الدستورية وما أعقبها من انتخابات التشريعية وتم إجراء أول انتخابات رئاسية في مصر وما لحقها من تطورات سياسية واقتصادية واجتماعية .

رابعا: تساؤلات الدراسة:

يتمثل التساؤل الرئيسي حول:

*هل يوجد مجتمع مدني فعال في مصر في ظل الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحلية وما يرتبط بها من تداعيات دولية؟ وما هي المحددات التي يمكن أن تلعب دورا لتفعيل المجتمع المدني في مصر ؟

وينتج عن التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية:

1- إلى أي مدى يمكن أن تلعب المحددات الداخلية السياسية، والاقتصادية، والقانونية دورا في تفعيل المجتمع المدني في مصر؟

2- إلى أي مدى يمكن أن تلعب المحددات الخارجية المتمثلة في: العولمة، والتحول الديمقراطي، علاقة المجتمع المدني العالمي بالمحلي دورا في تفعيل المجتمع المدني في مصر ؟

خامسا: منهجية الدراسة وأساليب جمع البيانات:

فقد تمت معالجة مشكله الدراسة بالاعتماد على مقولات اقتراب "تحليل النظم" وذلك كما يلي:-

1- طبقا لاقتراب "تحليل النظم" فأن هناك ثمة علاقة بين المجتمع المدني والدولة فالمجتمع المدني بمختلف مؤسساته يمثل الوسيط بين الدولة من ناحية والمواطنين من ناحية أخرى فهو في علاقة دائمة مع الدولة تتراوح بين الشد والجذب، وفي علاقة دائمة مع قاعدة المواطنين تتراوح بين الأخذ والعطاء. وفي العقديين الماضيين ظهرت الحاجة الملحة لتحقيق دورا أكثر فعالية لمنظمات المجتمع المدني في مصر، ويتأتى ذلك في ظل مجموعة من المحددات السياسية، والاقتصادية، والقانونية سواء أكان على المستوي المحلي أو العالمي حيث يتجلي دور منظمات المجتمع المدني في مطالبة النظام السياسي لدفعه إلى إصدار تشريعات بمثابة مخرجات يتفاعل معها الأفراد والجماعات مما يشكل ردود أفعال في شكل تغذيه عكسية تؤثر على النظام السياسي بشكل أو بآخر في شكل مدخلات، ومن الجدير بالذكر أن الدراسة سوف تهتم بما يجري من خلال عملية صياغة المخرجات(1).

سادسا: الدراسات السابقة:

يوجد العديد من الدراسات التي تناولت ظاهرة المجتمع المدني سواء أكان على الصعيد المحلي أو العالمي، ومن الممكن تقسيم الدراسات المتعلقة بالموضوع كالتالي:

أ- دراسات تناولت ظاهرة المجتمع المدني على المستوى العالمي.

ب- دراسات تناولت ظاهرة المجتمع المدني على مستوى الوطن العربي.

ت- دراسات تناولت المجتمع المدني في مصر.

أولا: دراسات تناولت ظاهرة المجتمع المدني على المستوى العالمي، ومن أمثلتها:

1-دراسة نهاد عبد الحميد بعنوان: المجتمع المدني العالمي ودور المؤتمرات الموازية في دعم قضايا الجنوب:

(1) كمال المنوفي ، أصول النظم السياسية المقارنة (الكويت: دار الربيعان للنشر 1987).

تتناول الدراسة مفهوم المجتمع المدني العالمي والتطور التاريخي له والمفاهيم التي ارتبطت به مثل مفهوم الدولة القومية، وعرضت الدراسة الدور المفترض للمجتمع المدني العالمي مثل استخدام الشبكات العالمية ونشر الوعي بما يسمى المواطنة العالمية من خلال العديد من الناشطين على ساحة المجتمع المدني العالمي، وإقامة المؤتمرات والدور الذي تلعبه بعض المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة للوصول إلى مستوى أفضل لمنظمات المجتمع المدني.

وتمثل هذه الدراسة إسهاما في بيان الآثار الناتجة عن العولمة وكيفية التعامل معها بشكل إيجابي يساعد على الوصول إلى دور أكثر فعالية لمنظمات المجتمع المدني في مصر(1).

2-دراسة أماني قنديل بعنوان: المجتمع المدني العالمي:

تتناول الدراسة بعض الموضوعات الهامة مثل علاقة العولمة بالمجتمع المدني العالمي، وأنماط وأدوار المجتمع المدني العالمي، والإشكاليات والتحديات التي تواجه المجتمع المدني العالمي، وحدود تفاعلات المنظمات الأهلية العربية مع المجتمع المدني العالمي. قامت الدراسة بالتركيز على أنماط التفاعلات الناتجة عن المنظمات الإقليمية العربية، والمنظمات العالمية الأخرى وأهم الاشكاليات التي تواجهه هذه المنظمات مما قد يساعد الباحث في الوصول إلى مجموعة من النتائج فيما يتعلق بالتفاعلات الخارجية لمنظمات المجتمع المدني في مصر(2).

3-دراسة على عبد الخالق بعنوان: مفهوم المجتمع المدني:

تناولت الدراسة مفهوم وظاهرة المجتمع المدني، ومراحل تطوره منذ البدايات الأولى وخاصة في العالم الغربي، كما تناولت أهم المدارس الفكرية الغربية التي تناولت مفهوم المجتمع المدني ونشأته في العالم الغربي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ثم انتقلت الدراسة إلى أهم المدارس الفكرية الغربية المعاصرة والتي تناولت مفهوم وتطور ظاهرة المجتمع المدني بشكل عالمي، وتطرقت أيضا إلى أهم التعريفات المتعلقة بظاهرة المجتمع المدني من وجهتي النظر العربية والغربية وهو ما ستركز علية الدراسة في الجزء المتعلق بمفهوم المجتمع المدني والمفاهيم الأخرى المتعلقة بظاهرة المجتمع المدني في مصر(3).

(1) نهاد عبدالحميد، المجتمع المدني العالمي ودور المؤتمرات الموازية في دعم قضايا الجنوب، رسالة دكتوراه (القاهرة: كلية الإقتصاد والعلوم السياسية، 2005).
(2) أماني قنديل، المجتمع المدني العالمي (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية، 2008).
(3) علي عبدالخالق، مفهوم المجتمع المدني (القاهرة: مكتبة الأسرة، سلسلة العلوم الاجتماعية، 2007).